النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 06\03\2022 العدد (10) (التريودي – أحد مرفع الجبن)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (4) – القنداق: التريودي – كاطافاسيات: التريودي.

++ اعلم إنه واعتباراً من يوم الاثنين 07 / 03 سيبدأ الصوم الأربعيني المقدس.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الدمشقي"

" فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخذهُ".

إن استبدّ بك المجد الباطل والثناء البشريّ بشدّة، فعليك ألاّ تفعل شيئاً بغية إظهار نفسك للناس، بل أن تنشر كلَّ نشاطك وأنت متوارٍ، بحيث لا يراه سوى الله وحده. لا تحبَّ الثناء ولا التكريم البشري. كذلك الأمر بالنسبة إلى الأثواب الرائعة، والامتيازات والاماكن الأولى، بل أحببْ أن يلومك الناس ويتّهموك ويحتقرونك.

وإن رأيت هوى الكبرياء الشنيعة الشيطانيَّ يهاجمك، فعليكَ بعدم إهانة وعدم إدانة وعدم احتقار أحدٍ على الاطلاق، بل أن تعتبر نفسك حثالة الجميع، وأن تفكّر كثيراً في أن الربّ إن لم يبنِ البيت، عبثاً يتعب البنّاؤون (مز 126: 1)، وأن ترى نفسك مديناً دوماً، وأن تحسب نفسك كلا شيء أمام الله وجميع البشر. ولا تكن جسوراً ما لم تتلقَّ الدعوة، واضعاً نصب عينيك ذاك الذي على الرغم من حضوره إلى العرس قد طُرِح في الظلمة الخارجية مقيَّد الرّجلين واليدين (مت 22: 13). لكن، حتى ولو كنت تصوم، وتسهر وتفترش الأرض، وترتّل المزامير، وتمارس الصبر، وتُكثر من فعل التوبة، وتزاول كل أشكال الخير، لا تقل: "هذا ثمر تعبي"، فهذا نفاق، ولتكن صلاتك ودموعك متواصلة. إذ تتصرف على هذا النحو، تتخلّص من هذه الخطيئة المشؤومة الشقيّة.

هذا وبعض الأهواء يتعلّق بالجسد، والبعض الآخر بالنفس. أمّا المتعلّقة بالجسد، فهي الشراهة والنجاسة والسُكر والفجور، أمّا التي تصيب النفس فهي كُره القريب والحسد والمجد الباطل والكبرياء. هذه تؤثّر على نفوسنا عندما تغيب عنها المحبّة ورباطة الجأش، فيما تتوقف تلك بالصوم والأسهار. عندئذٍ، يتلقّى الذهن نوراً يكون خاصاً به، فيرى الله بلا عائق.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا..

ستيخن: يا جميعَ الأمم صَفِّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 11: 13 – 14: 4 (للأحد)).

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ مَّما كانَ حينَ آمنَّا* قد تَناهى الليلُ وأقتربَ النهارُ فَلندَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسَ أسلِحَةَ النور* لنَسلُكَنَّ سُلُوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوفِ والسكرِ ولا بالمضاجِعِ والعهرَ ولا بالخصامِ والحَسد* بل البَسُوا الربَّ يسوعَ المسيح ولا تَهتمّوا بأجسادِكم لقضاءِ شَهَواتِها* مَن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاتّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراء* مِنَ الناسِ مَن يعتَقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيء. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخذهُ* مَن أنتَ يا مَن تَدِينُ عَبداً أجنبيّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لَكِنَّهُ سيثْبَّتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِتَهُ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 14:6 – 21 (للأحد)).

قال الربُّ إن غفرتُم للناسِ زلاَّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وان لم تغفِروا للناس زلاَّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِسين كالمراءِين. فإنّهم يُنَكِّرون وجوهَهُم ليظهروا للناسِ صائمين. الحقَّ أقول لكم إنَّهم قد أخذوا أجرهُم* أمّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَكَ لئَلاَّ تظهرَ للناسِ صائماً بل لأبيكَ الذي في الخفْيَة. وأبوك الذي يرى في الخفْيَةِ يُجازيك علانيةً* لا تَكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوسُ والآكلةُ وَيَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلَةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لأنَّه حيث تكون كُنوزُكم هناك تكون قلوبُكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن السادس ﴾

أيُّها الهادي إلى الحكمة. والرازقُ الفَهمَ والفِطنة. والمؤدِّبُ الجهَّالَ والعاضِد المساكين. شدِّدْ قلبي وامنحهُ فَهماً أيُّها السيِّد. وأعطِني كلمة يا كلمة الآب. فها إنّي لا أمنعُ شفتيَّ من الهُتافِ إليك. يا رحيمُ ارحمني أنا الواقع.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

الأولاد والحياة الروحيّة..

– يا رونداً! ماذا تفعل أمٌ تعطي ولدها ماءً مقدّساً فيبصقه؟

– عليها أن ترفع الصلاة من أجل ابنها. ربما تكون طريقة إعطائه الماء المقدّس هي التي تستدعي المقاومة. هل تعيش هذه الأمّ حياة روحيّة صحيحة لكي تضع ولدها في درب الله؟. بعض الأهالي يحاولون مساعدة أولادهم ليصبحوا صالحين دون أن يهتمّوا بخلاص نفوس هؤلاء الأولاد. المهمّ عند هؤلاء الأهل، أن يسمعوا كلاماً جيداً في مديح أولادهم. ليست الغاية أن يذهب الأولاد إلى الكنيسة تحت الضغط والإكراه بل الغاية أن يُحبّوا الكنيسة. على الأهل أن يُعلّموا أولادهم عمل الخير كضرورة حياتية وليس قسراً أو غصباً عنهم. عندما يرى الأولاد أهلهم يحيون حياة مقدسة فإنّهم يطيعون بشكل طبيعي ويكبرون بالتقوى وينعمون بالصحة الجسديّة والصحة النفسيّة.

إذا كان دافع الأهل هو خوف الله فإنَّ الله يقدّم المساعدة. أما إذا كان الدافع أنانيّاً فإنّ الله يُحجمُ عن تقديم المساعدة. وكثيراً ما يتعذّب الأولاد بدافع كبرياء الأهل. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"برفقة القديسين"

يعيش الكاهن جاورجيوس حالات فائقة الطبيعة نتيجة لسيرته الفاضلة، فقد كان يقول لأبنائه الروحيّين: "شدّدوا إيمانكم، وحاولوا أن تركّزوا أفكاركم في الأمور التي تجري أثناء سرّ الشكر الإلهيّ، حتّى تستحقّوا رؤية عظمة الله والروح القدس منحدرًا على المائدة المقدّسة."

عندما كان يزمع أن يقيم الذبيحة الإلهيّة، كان ينهض في منتصف الليل لكي يصلّي، ويستعدّ للسرّ الأعظم. اعتاد أن يبجّل الأمور المقدّسة، مداومًا على الوقوف أمام المائدة المقدّسة كشمعة منيرة، فهو لا يعرف التعب، ولا يحبّ أن يستعجل في الخدمة الإلهيّة، مردّدًا، على الدوام، "إنّها ليست فرض أو واجب أو وظيفة. الخدمة الكنسيّة هي وقفة في حضور الله."

درج الأب جاورجيوس على ذكر أسماء كثيرة في التقدمة المقدّسة، أحياء أو أمواتًا، كما كان يخبر أقرباءهم بمشاكلهم وبالطريقة التي رقدوا بها، كي يقيموا لهم الذكرانيّات والقداديس، ويقدّمون إحسانات وصدقات من أجل راحة نفوسهم.

في إحدى السهرانيّات في كنيسة القدّيس مينا في تسالونيك، شاهده أبناؤه الروحيّون، على الرغم من أنّه كان غائبًا، يشارك في الخدمة مع الكاهن. تعجّب المؤمنون لحضوره السرّيّ الذي أراد من خلاله أن يقوّيهم في تعب السهرانيّة. كان الأب جاورجويوس يتواصل مع العالم الروحيّ غير المنظور، لذا، وصلت علاقته بالقدّيسين إلى أقوى أشكالها لا سيّما أثناء القدّاس الإلهيّ. لم تكن خدمته تخلو، يومًا، من مشاركة القدّيسين، فتراه يقول ببساطة: "قلّما أخدم وحدي، فاليوم كان لدينا القدّيس فلان زائرًا في الخدمة ومشاركًا لنا."

في إحدى المرّات، سمع جميع المشاركين في القدّاس الإلهيّ ضجيجًا قويًّا في الهيكل المقدّس، وشاهدوا وجه الأب نيّرًا مشرقًا، ولمّا استفسروا منه قال: "لقد كان لدينا اليوم زوّار سماويّون هم القدّيسون مينا وجاورجيوس ونيقولاوس."

وفي نهاية قدّاس آخر، قال وهو متأثّر: "كان لدينا اليوم ضيفان مبجّلان هما القدّيسان نيقولاوس ويوحنّا السابق الكريم. آه، إنّ صابغ المسيح ضيف صارم مهيب". كانت يد الأب جاورجيوس ترتعش في كلّ مرّة يبخّر فيها أيقونة السابق المجيد.

في اليوم السابق للحرب الإيطاليّة – اليونانيّة أخذ الشيخ يبكي باستمرار، ما دفع البعض ليسألوه: "ماذا أصابك أيّها الأب، ولماذا تبكي؟". فأجابهم: "لقد أصبحت يتيمًا، إذ ذهب كلّ من الفائقة القداسة والقدّيس جاورجيوس إلى الجبهة." لاحظ بعض المسيحيّين الأتقياء أنّ الشيخ لا يمشي على الأرض أثناء سرّ الشكر الإلهيّ. فعند قراءة الإنجيل خلال أحد القداديس الليليّة، شاهده المؤمنون مرتفعًا عن الأرض. وفي قدّاس آخر أثناء الدخول الكبير (الشاروبيكون) رأوه يسير في الهواء، ويقف وسط الكنيسة على ارتفاع شبر من الأرض، ثمّ لدى دخوله الهيكل المقدّس عاد فوضع قدميه أرضًا.

وفي إحدى المرّات كان أحد الزوّار شاهدَ عيان لأحداث مشابهة، فذهب وروى ذلك لمؤمنين آخرين. عرف الأب بما فعله، فاستدعاه، ولطمه لطمة صغيرة وهو يقول بلهجة قاسية: "لا تخبر أحدًا بما ترى". وذات يوم، وبعد انتهاء القدّاس قالت له إحدى النساء: "أيّها الأب، لقد رأيتك تضيء بقوّة". فأجابها بتواضع: "وهل أنا مستحقّ لأن أضيء؟! إنّ المسيح هو النور الحقيقيّ الذي ينير كلّ إنسان، فربّما سقط عليّ بعض من نوره الخاصّ."

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيسين الشهداء الإثنين والأربعين"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس من شهر آذار للقدّيسين الشهداء الإثنين والأربعين.

استشهد هؤلاء القدّيسون زمن الأمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث والخليفة العباسي الواثق بالله (842 –847). كانوا قد وقعوا في أسر العرب المسلمين سنة 837 م، حين كان الأمبراطور البيزنطي ثيوفيلس محاربا للإيقونات. جلّهم من القادة العسكريين البيزنطيين والأعيان الكبار. وقد جرى القبض عليهم إثر سقوط مدينة عمّورية في فيرجية العليا نتيجة خيانة أحد المقدّمين واقتباله الإسلام. أعمل السيف في رقاب الناس وأُخذ هؤلاء الإثنان والأربعون أسرى إلى سورية مصفّدين بالحديد حيث أودعوا، في مكان ما، سجنا مظلماً. أقاموا في الأسر سبع سنين، مارس الخليفة عليهم ضغوطاً شديدة. حاول إضعاف معنوياتهم بشتّى الطرق. عرّضهم للجوع والعطش وتركهم طعماً للحشرات، ولم تنجح محاولات مُرسَلي الخليفة في حملهم على الكفر بإيمانهم واقتبال الإسلام والظهور علناً لأداء الصلاة. فأجاب الشهداء: "أما نحن، المسيحيين، فلا نأخذ، في مسائل إيماننا، بمشورة المستعدّين ان يتخلّوا عن دينهم بالسهولة التي تقولون!".

انصرف المرسلون، وأبدوا أسفهم للحال التي صار إليها الشهداء، وأظهروا رغبتهم في مدّ يد العون لهم. قالوا: "كان محمد نبياً حقيقيا ولم يكن المسيح كذلك". أجاب الشهداء: "للمسيح شهود عديدون كالأنبياء القدامى الذين أنتم أنفسكم تكرمون، من موسى إلى يوحنا المعمدان. أما محمد فليس له شاهد واحد، ولكن يشهد لنفسه".

بقي هؤلاء الشهداء القدّيسون ثابتين على الإيمان بالمسيح إلى النهاية وكانوا يؤدون الصلوات في حينها ويردّدون مزامير داود النبي شاكرين الله. وفي الخامس من آذار سنة 845 م صدر بحقهم حكم الموت. وفي صباح اليوم التالي حضر ضابط ومعه جنود كثيرون، قيّدوا الأسرى وأخذوهم إلى ضفاف الفرات. وبعدما استنفد الجلاّدون كل حيلة قطعوا رؤوس القدّيسين الواحد تلو الآخر. وكان هؤلاء يتقدّمون بهدوء وثقة بالله وكانت عليهم نعمة.

إثر استكمال إعدام الشهداء، استدعى الخليفة المدعو باديزاس، الخائن الكافر وقال له: لو كنت مستقيما لما أسلمت مدينتك ولو كنت صالحا لما كفرت بدينك. ولما قال له هذا أمر به فقطع رأسه.

طروبارية للشهداء باللحن الرابع: شهداؤك يا رب بجهادهم نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنهم أحرزوا قوّتك فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوّة لها، فبتوسلاتهم أيّها المسيح الإله خلص نفوسنا.

فبشفاعات القدّيسين الشهداء الإثنين والأربعين، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: التهيئة"

تحدّثنا في النشرة السابقة عن التريودي بشكل عام والفترة الاولى منه هي فترة التهيئة وقلنا بأنها الفترة الممتدّة من أحد الفريسيّ والعشّار وصولاً إلى نهاية أحد الغفران.

وايضا تكلمنا عن الأحد الاول من فترة التهيئة وهو أحد الفرّيسيّ والعشّار، وعن الاحد الثاني وهو أحد الابن الشاطر، وعن الأحد الثالث أحد الدينونة، والان سنتحدث عن الاحد الرابع من هذه الفترة وهو أحد الغفران أو أحد مرفع الجبن، وهو اليوم الأخير قبل انطلاق الصوم. تدعونا الكنيسة فيه إلى السلوك كالنسّاك القدّيسين والإقتداء بهم. أمّا الموضوع الأساس لهذا الأحد فهو الغفران، إذ يتطلّب الدخولُ في الصوم أن يتبادل كلُّ إنسان الغفران والمسامحة مع أخيه.

نتمنى لجميعكم صوما مباركا

وكل عام وأنتم بخير.